أهمية الموقع الجغرافي ودوره في السياحة الدينية في محافظة النجف

م.د علي عبد الحسين محمد العنزي
alnzyly505@gmail.com
وزارة التربية / مديرية تربية محافظة النجف
أ.د حسين جعاز ناصر الفتلاوي
HusseinJaaz2010@gmail.com
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

The importance of the geographical location and its role in religious tourism in Najaf Governorate

Dr. Ali Abdul Hussein Mohammed Al-Anzi
Ministry of Education / Directorate of Education of Najaf Governorate
Prof Dr. Hussein Jaaznasser Al-Fatlawi
Faculty of Education for Girls / University of Kufa

المستخلص

يمتلك العراق ثروة أقتصادية هائلة تمكنه من معالجة الأزمات الأقتصادية التي يمر بها الا وهي السياحة الدينية ولكن تلك الثروة غير مستغلة بالشكل الصحيح لذا يعمد المسؤولين على تلك الثروة ان يتم استغلالها في المستقبل من خلال فتح افاق جديدة للسياحة الدينية لما يمتلكه البلد من المعالم الدينية والأثرية التي تمتع بالقداسة والحداثة والتصميم العمراني الذي يتناسب مع قدسية المعالم الدينية في مختلف بلدان العالم الا ان تصاميمه تختلف نوعا ما من حيث الفرائض التي يؤديها السياح الى تلك المراقد المقدسة أضافة الى ما تمتلكه من قدسية خاصة تختلف بأختلاف التصاميم العصرية للمعالم الأثرية والدينية الموجودة في البلدان الاخرى وخاصة البلدان الغير عربية .

الكلمات المفتاحية : السياحة الدينية , السائح . الموقع السياحي .النزوح

Abstract

Iraq has a huge economic wealth that enables it to address the economic crises it is going through, namely religious tourism, but that wealth is not exploited correctly, so those responsible for that wealth are deliberately exploited in the future by opening new horizons for religious tourism because of the country's religious and archeological monuments that enjoy holiness, modernity and urban design, which is commensurate with the sanctity of religious monuments in various countries of the world, but its designs vary somewhat in terms of the dues performed by tourists to those holy shrines, in addition to its special sanctity that vary according to the different modern designs of archeological and religious monuments found in other countries, especially Non-Arab countries. Iraq has a huge economic wealth that enables it to address the economic crises it is going through, namely religious tourism, but that wealth is not exploited correctly, so those responsible for that wealth are deliberately exploited in the future by opening new horizons for religious tourism because of the country's religious and archeological monuments that enjoy holiness, modernity and urban design, which is commensurate with the sanctity of religious monuments in various countries of the world, but its designs vary somewhat in terms of the dues performed by tourists to those holy shrines, in addition to its special sanctity that vary according to the different modern designs of archeological and religious monuments found in other countries, especially Non-Arab countries

Keywords: Religious tourism, tourist, tourist site, displacement

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعد السياحة الدينية احدى أدوات القياس لانعاش القطاع السياحي في الدول الاسلامية وتعتبر مدينة النجف الاشرف قبلة واسعة للزائرين من العالم الاسلامي .

ويزخر العراق بأنواع مختلفة من السياحات كالسياحة الإثارية والسياحة التاريخية والسياحة التعليمية والسياحة العلاجية والسياحة الثقافية والسياحة العلمية والسياحة الترفيهية والسياحة الدينية... إلخ. وما يخص البحث هو السياحة الدينية الداعم لها ما يتوافر من الأماكن المقدسة لمختلف الأديان والمذاهب والطوائف.. وقد توزعت مواقعها على جميع محافظات العراق بل مدنها ، وما هيئت من أفضل وأنسب بيئة لهذه السياحة الحيوية ، بمختلف مقوماتها والعوامل المتطلبة والأساسية لنجاحها ، وما وفرت من فرص استثمارية في مجالات البنى التحتية التي تبدأ مما يخص الطرق .

و لم تعد السياحة في هذا العصر مجرد انتقال الافراد من مكان الى اخر وانما تنوعت انشطتها واختلفت اتجاهاتها ونظمها وقوانينها ، حيث أصبحت ظاهرة انسانية ونشاطا اجتماعيا يخضع للعديد من المؤثرات والمتغيرات بسبب التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهده العالم خلال السنوات الماضية. وتعتمد مواقع السياحة الاكثر نجاحا خاصة في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف ، والبيئات المحمية والانماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية ، اما المناطق التي لا تقدم هذه الخصائص فأنها تعاني من تناقص في اعداد ونوعية السائحين من ثم يؤدي الى تناقص العوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية

ومحافظة النجف الأشرف ، واحدة من المحافظات العراقية التي تشرفت بوجود مراقد الأجساد الطاهرة من الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، فضلا عن مراقد

الشخصيات الإسلامية... ويقدمون لها على مدار السنة من مختلف الأديان والمذاهب والقوميات ، وما يلاقون من رحابة الخدمة الكريمة ، وبضمنها الخدمات الفندقية التي هي مدار الدراسة النظرية والميدانية ، المعرفة واقعها وسبل تطويرها. ليكون مردودها الإنساني على الزائرين والمجتمع ، بما فيهم المستثمرين لرؤوس الأموال ، وفي مختلف المجالات ، ومجريات التوازن المناسب بين العرض والطلب. متمنيا من خلال هذه الدراسة المتواضعة ، .وتناول البحث المبحث الاول الاطار النظري والمبحث الثاني تناول الخصائص الجغرافية للمحافظة في حين تناول المبحث الثالث السياحة الدينية في محافظة النجف الاشرف فضلاعن الاستنتاجات والتوصيات ,وجاءت مشكلة الدراسة بالسؤال الاتي:

اولا : مشكلة البحث

إن مشكلة البحث مشكلة واقعية تعاني منها محافظة النجف الاشرف بأبعادها المختلفة وتكمن هذه المشكلة في إيجاد توزيع جغرافي علمي لمعالجة مشكلة الإيواء وتقديم الخدمات والتسهيلات للمجاميع السياحية الوافدة العربية الأجنبية اعلى من المحلية إذ تعد هذه المدينة من المدن الاسلامية في العالم من حيث المجاميع الوافدة لها وعلى مدار السنة مما سوف يستلزم تطوير حركة السياحة الدينية في العراق بشكل عام ومحافظة النجف بشكل خاص مما يؤدي إلى دعم الاقتصاد القومي من خلال تنمية الجذب السياحي في تسهيل تقديم الخدمات السياحية للوافدين .

وتمثل مشكلة البحث في حين لا يوجد لمقومات السياحة الدينية أثر واضح في تنمية الطلب على السياحة الدينية.

ثانيا : فرضيه البحث

تسعى هذه الدراسة لاختبار فرضية أساسية (رئيسة) مفادها تؤثر الخدمات والتسهيلات المتخصصة إلى السياح العرب والأجانب إيجابياً في تطوير حركة السياحة الدينية في محافظة النجف وتشتق منها الفرضيات الآتية :

١– مشروع تطوير مرقد تلت أدى إلى تطوير الحركة السياحية لمحافظة النجف .

٢– تنوع الإيواء السياحي يساهم في تطوير الحركة السياحية لمحافظة النجف .

٣– الخدمات المقدمة من قبل أهالي محافظة النجف موجهة بشكل رئيس تجاه المجاميع الإيرانية.

٤– وجود مقومات سياحية دينية ذات جذب واضح. وكما أن توزيع الادوار الافتراضية وفق السلاسل الزمنية لمشاريع البنى التحتية والاستثمارية في محافظه النجف الاشرف وتجزئتها ضمن هذه السلاسل تعزز وتعطي نتائج فعاله وايجابيه .

ثالثا : اهمية البحث

تاتي اهمية البحث في إبراز مقومات الجذب السياحي في محافظة النجف الاشرف ومدى تأثيرها في التنمية السياحية وأهمية الواقع الديني فيها وتكمن أهمية هذا البحث. بكونه موضوعاً شمولياً بطابعه الجغرافي السياحي والذي يساعد في إشباع الغرائز الروحية والدينية والتي تنبض في قلوب المسلمين في بقاع العالم كافة من خلال المجاميع الوافدة متمثلة بالنقاط آلاتية :

١– الزيادة مستمرة طيلة أيام السنة إذ أن السياحة الدينية لم تتأثر بالموسمية والتي تعد ظاهرة سلبية يعاني منها النشاط السياحي .

٢– ارتفاع المردود الاقتصادي من جراء السياحة الدينية قياساً مع الأنشطة السياحية الأخرى

٣– إبراز الهوية العربية الإسلامية وما تحمله من مشاعر نفسية وتخطيطية معمارية على الصعيدين الروحي والمادي لهذه المدينة المقدسة.

رابعا : هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على موقع النجف الاشرف في العراق ودراسة المقومات السياحية في المحافظة . كما يهدف البحث في تحقيق ما يلي :

١– دراسة وتحليل المجاميع الوافدة إلى محافظة النجف .

٢ – تقديم خطة عمل كفوءة لتحسين وتطوير الخدمات السياحية المتاحة للمدينة .

٣ – إعادة التوزيع الجغرافي لمراكز الإيواء في محافظة النجف .

خامسا : منهج البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي للوصول إلى اهم المعلومات الكافية للبحث .

المبحث الاول

الخصائص الطبيعية لمحافظة النجف الاشرف

اولاً : الموقع الجغرافي

تقع محافظة النجف في وسط العراق ، في الجزء الجنوبي الغربي من العاصمة بغداد ، على بعد مائة وستين كيلومتراً منها. وهي احدى محافظات وسط الفرات ، وتحيط بها من الشمال محافظتي كربلاء وبابل ومن الشرق القادسية او الديوانية والمثنى من الشرق والانبار والرمادي من الغرب والحدود الدولية. مع السعودية جنوبا.

يعدر الموقع الجغرافي والفلكي احد المقومات الجغرافية المهمة التي تؤثر في نشوء وتطور السياحة العلاجية في منطقة أو إقليم ما ، وترز أهمية الموقع الجغرافي والفلكي من حيث كونه يحد الإطار الجغرافي للمنطقة والصفات الطبيعية

والاجتماعية والاقتصادية للمراكز السياحية الواقعة ضمنه من جهة والمسافة الفاصلة بين أماكن انطلاق السياح ومناطق استقبالهم والوقت اللازم لقطع هذه المسافة من جهة أخرى .

وتقع منطقة الدراسة على حافة الصحراء الغربية للعراق إذ تقدر المساحات الصحراوية بها (٢٥,٤٠٠ كم) تقع المحافظة فلكيا بين دائرتي (٢٩,٥٠ – ٣٢ , ٢١) شمالا وبين خطي طول (٤٢.٥٠ – ٤٤ ، ٤٤) شرقا ، كما تبدو على الخريطة (١) ولهذا الموقع الأثر المهم في تحديد زاوية سقوط الإشعاع الشمسي وطول ساعات النهار إذ تعود للضابطين المناخين

المذكورين المسؤولية في تحديد الحالة المناخية العامة في المحافظة ، فضلا عن المؤثرات الخارجية الأخرى التي قد تسبب تغرا واضطرابا من الناحية المناخ [١] .

خريطة (١) موقع محافظة النجف من العراق

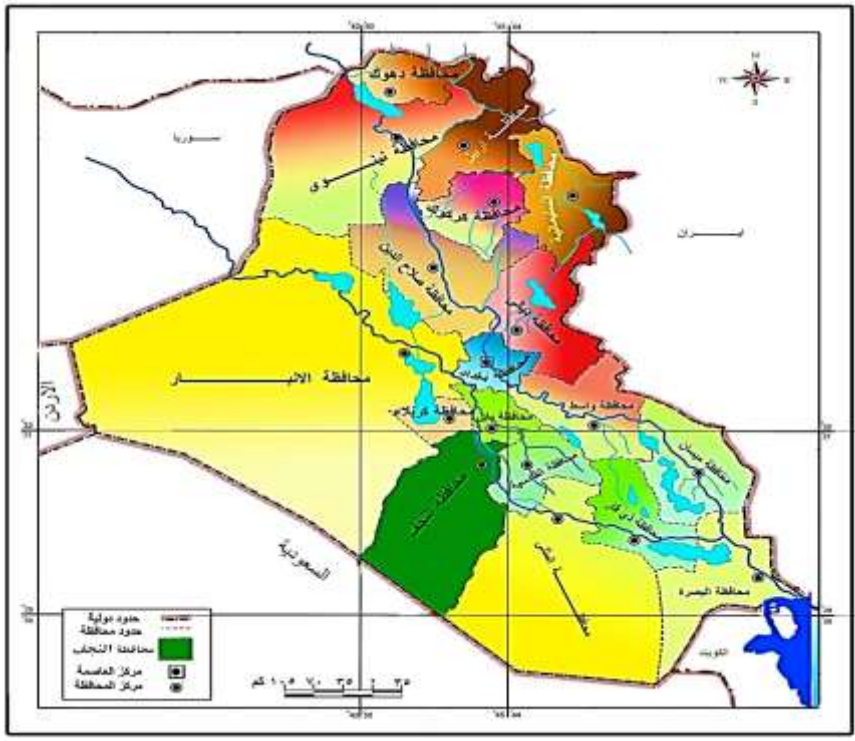

المصدر : جمهورية العراق , وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , خريطة موقع محافظة النجف من العراق, بغداد , ٢٠١٠م.

خريطة (٢) الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة

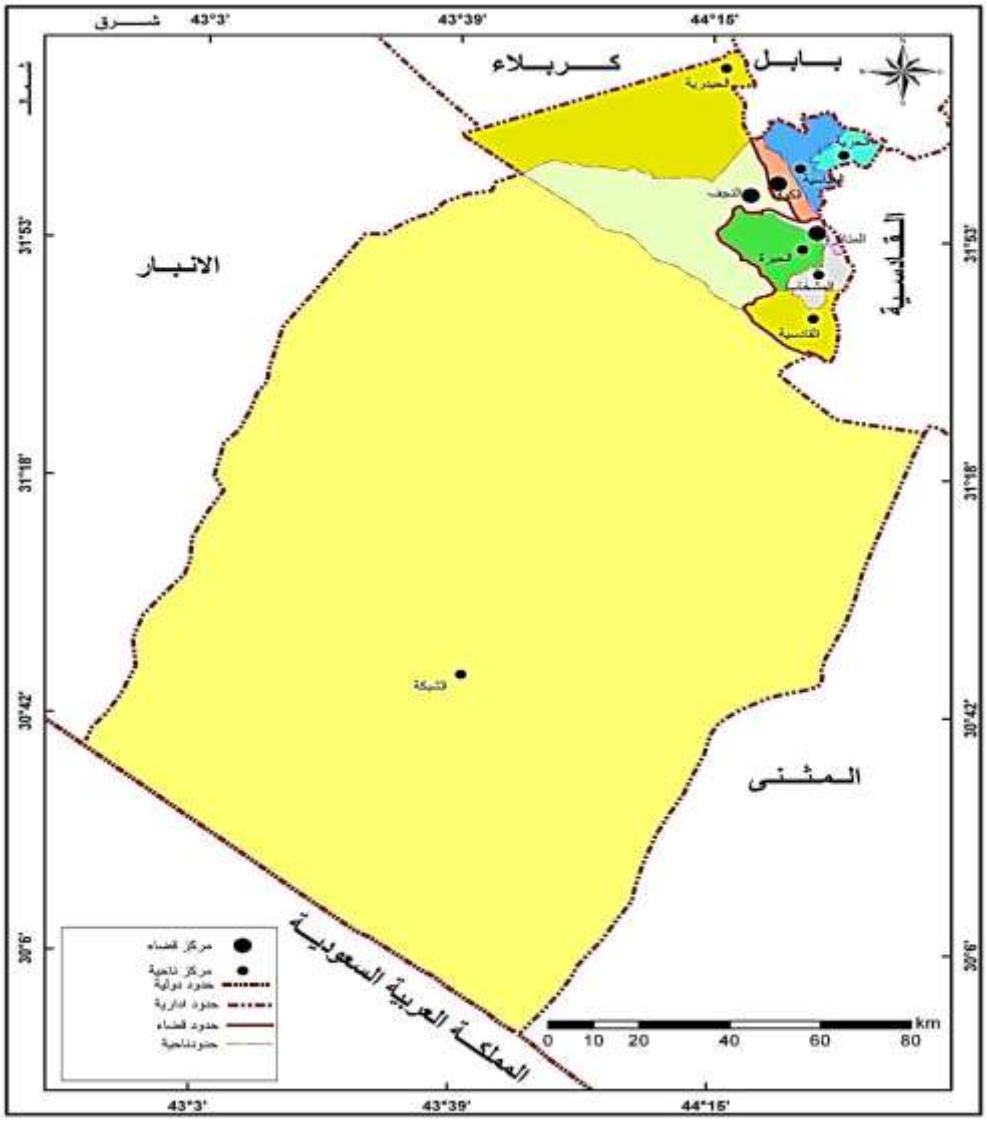

المصدر : جمهورية العراق , وزارة الموارد المائية, الهيأة العامة للمساحة ,خريطة محافظة النجف الإدارية بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠ , بغداد , ٢٠١٠ م.

ثانيا : اللمحة التاريخية عن نشوء النجف :

نشأت مدينة النجف في منطقة ذات قدسية وثقل حضاري فهي منطقة كسبت ميزتها لقربها من حضارات الفرات الاوسط الاولى حضارة بابل و اكد و سومر . وانها كذلك تميزت بارتفاعها عما جاورها وبذلك حازت على إمكانية الحماية من الفيضان قديماً. ثم انها واقعة بين السهل و الصحراء ، وكانت لهذه المنطقة قدسية قبل ان يدفن فيها مشرفها الامام علي (ع) اذا مر عليها انبياء وكانت تمثل البوابة التي دخل من خلالها الاسلام الى العراق وتتجلى عظمة المنطقة التي نشأت فيها النجف حيث هي ارض الانبياء و الخلافة الاسلامية و ارض احبها الله.

ان المجتمع النجفي هو مجتمع مزيج من قوميات وبلدان ومدن مختلفة، ولكن جميعهم يتكلم اللغة العربية، فللغة العربية وأدبه مكانة خاصة في المجتمع النجفي، حيث يعود تاريخه إلى العصر الجاهلي، واستمر عبر التاريخ وصولاً للعصر الحديث حيث ظهر فيها أعلام في الشعر العربي من أمثال الجواهري وجمال الدين.

تعد مدينة النجف منتجع لمدينة المناذرة في القرن الرابع الميلادي ومتنزها لملوك الحيرة اللخميين ، وبعد الاسلام اكتسب ضريح الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) أهمية كبيرة وعندما حضر العالم الكبير الشيخ نصير الدين الطوسي قبل أكثر من ألف سنة الى النجف وأسس فيها حوزة علمية (أي جامعة اسلامية حسب المذهب الشيعي) يدرس فيه مختلف العلوم الدينية واللغوية فأقبل عليها الطلاب من جميع أنحاء العالم وازدهرت وكثرت مكتباتها وشيدت فيها مدارس وأصبحت من أهم المدن من الناحية العلمية للشيعة ، وذكر المؤرخون ان نشأة النجف الأشرف بين سنة (١٥٥– ١٧٠) وحينما شيدت أول عمارة على قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

وكان العامل الوحيد لنشأة المدينة وتوسعها وتطورها وذلك لوجود علاقة وثيقة بين المدينة والدين .

وقد نشأت العمارة حول المرقد المقدس سنة (١٧٠) هجرية وقطن النجف العلويين والخاصة من الشيعة ، ثم توسعت البلدة وتلاحقت العمارة بتوالي الأعوام وأخذت نصيب وافر من العمران والعلم وازدحام السكان في القرن السابع والثامن في عصر السلطة الشيعية الجلائرية والايلخانية في العراق وبذلوا جهودهم ونقدوا أموالا طائلة من خزائنهم ، فعمروا المدارس والمساجد (التكايا) ، وأجروا اليها الانهار وأدروا الأرزاق والاعاشة على من حل بها كما فعل قبلهم البويهيون فهم أسسوا قواعد المرقد المعظم وشيدوا المساجد والدور لمن جاور النجف ووصلوهم بالأموال الكثيرة ، وأحاطوها بالأمن ونظروا أهلها بين التبجيل والاحترام .[٢]

ثالثا : تسمية النجف

تعد النجف رابع المدن الاسلامية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف ، فهي مهبط الأولياء ومقر هجرة الأنبياء وعليها استوت سفينة نوح (عليه السلام) فضلا عن نزول أبو الانبياء ابراهيم الخليل (عليه السلام) ، وكانت النجف جبلا عظيما في زمن النبي نوح (عليه السلام) ولم يكن على وجه الارض جبلا أعظم منه ، لكن هذا الجبل تقطع قطعا الى بلاد الشام وصار تلا صغيرا بعد ان قال أبن نوح (عليه السلام) " ساوي الى جبل يعصمني من الماء "

فأوحى الله تعالى للجبل (يا جبل أيعتصم بك مني) فأقتلع الجبل وأصبح مكانه بحرا عظيما وسمي البحر (ني) ثم جف ذلك البحر فقيل ني جف ثم سمي نجف ثم صار بعد ذلك يسمونه النجف لأنه أخف على ألسنتهم وبقيت مزدهرة حتى يومنا هذا وقد أطلقت على مدينة النجف الأشرف تسميات (أثنى عشر أسما) تعكس التعلق بهذا

المكان والضريح الشريف ومن هذه التسميات (النجف ، الغري ، الطور ، المشهد ، ظهر الكوفة ، الجودي ، الربوة ، وادي السلام ، بانقيا ، اللسان ، الذكوات البيض ، الثوية) . والضريح الشريف يعطره المشهد ، ويشير الى مشهد الضريح أمير المؤمنين الأمام علي (عليه السلام) وبعد اشتهار النجف بهذا الأسم جعل اطلاق كلمة (مشهدي) على أفراد العوائل والأسر التي جاورت الضريح الشريف وتشرفت بخدمته كما أطلق على النجف الربوة وتعني ما أرتفع من الأرض وجمعها ربى و وسميت بظهر الكوفة والظهر هنا ما أرتفع عن مستوى سطح الأرض والمقصود بظهر الكوفة هو النجف ، وجاءت بتاج العروس على انها اللسان الذي كان بظهر الكوفة وهو النجف مكان يقال له اللسان أي لسان البر وسماها النيسابوري في المستدرك هو ظهر الحيرة . [٣]

رابعا : المناخ

المناخ من العوامل المؤثرة في التخطيط وفي التحكم في حياة الأنسان الى حد ما ، ويظهر أثره واضحا في الأوقات جميعها وفي اغلب المناطق فضلا عن أثره في الحياة الاقتصادية وطرق الحصول على الغذاء وفي الحياة الاجتماعية ونوع الملابس وطبيعة السكن

ولخصائص المناخ تأثير كبير في طرق النقل من حيث نوعها وامتدادها وديمومتها وكذلك الحال في تأثيرها على واسطة النقل المستخدمة وذلك لان نمط السياحة الدينية في محافظة النجف يتأثر بامتداد شبكات النقل في الأقليم وقدرتها الاستيعابية وسهولتها وكلفتها .

تتصف الظروف المناخية في محافظة النجف بأنها ظروف صحراوية مثالية [٤]. لوقوعها ضمن أقليم المناخ الصحراوي والذي يبرز فيه فصلين واضحين هما (فصل الصيف) الحار الجاف

ويعد المناخ من أحد المقومات الجغرافية الطبيعية و عاملا مؤثرا في نشوء و تطور السياحة الصحراوية ، حيث تبرز أهميته في كونه يحدد إمكانية استثمار الأنشطة السياحية سواء تلك التي تعتمد على المصادر الطبيعية أو من صنع الإنسان. ففي ظل الأجواء المناسبة يمكن استثمار المصادر الطبيعية أو الاصطناعية لممارسة نشاط سياحي معين ، مثل الأشكال الجيومرفولوجية والعيون والينابيع المعدنية والنباتات والحيوانات البرية والمواقع الأثرية هذا من جهة و من جهة أخرى تعد الأجواء المناخية من الشمس المشرقة و الهواء النقي و درجات الحرارة المناسبة من العوامل و المفضلة لتنمية السياحة الصحراوية ، ولكن ليس هناك عناصر مناخية مثالية للأنواع المختلفة للأنشطة السياحية . [٥]

إلا أهي يمكن تحديد المناخ الملائم للحركة السياحية بأنه المناخ المعتدل الذي يتصف بوجود عدد من أيام السطوع الشمسي و الهواء النقي و الرياح الهادئة ، و المناخ عامل مؤثر في نشاطات الإنسان فضلاً . عن ذلك فانه أحد عوامل الجذب السياحي ، إذ تؤثر العناصر المناخية بصورها المختلفة على الأنشطة السياحية تأثيراً مباشراً ،اذ يكون عاملا مشجعا لممارسة الأنشطة السياحية أو عاملا معرقلاً للسفر عند ارتفاع درجات الحرارة أو اشتداد الرياح وعلى ضوء العناصر المناخية تقسم السياحة حسب الفصول المناخية إلى سياحة صيفية و سياحة ربيعية وسياحة خريفية و سياحة شتوية أن التنمية السياحية تعتمد على ثروات طبيعية و منها المناخ و بعناصره

المختلفة الذي يعد ثروة سياحية و فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها في عملية الجذب السياحي .

إن ممارسة بعض النشاطات الترفيهية التي يطلق عليها السياحة الترفيهية أو سياحة الاستجمام التي يلتمس السائح منها الراحة سواء عن طريق المكان الذي يوفر هذه الراحة أو الظروف التي تحقق لجسمه الراحة و الابتعاد عن الأنشطة التي اعتاد عليها في حياته اليومية و ليس المقصود بالراحة عدم مزاولة أي نشاط عضلي بل من الممكن مزاولة بعض الأنشطة الرياضية المختلفة خلال فترة الاستجمام والمقصود بالراحة هو الراحة الذهنية والفكرية من عناء العمل و الابتعاد عن مشكلات الحياة اليومية و بمعنى آخر إن الأنشطة السياحية مرتبطة بالعناصر المناخية فالسياحة الصيفية يكون البحث عن مناخ معتدل و مشمس و السياحة الشتوية تعتمد على الجو المشمس الدافئ . [٦]

المبحث الثاني

السياحة الدينية في محافظة النجف الأشرف

المطلب الأول : مفهوم السياحة والثقافة الدينية

أولا: مفهوم السياحة

بدأت محاولات عديدة لتعريف السياحة كونها ظاهرة مستقلة لها مقوماتها الخاصة في بدايات القرن التاسع عشر تحديداً في عام (١٨١١م)، إذ عُرفت السياحة آنذاك على إنها: عبارة عن ترحال الناس للمتعة أو لقضاء الأعمال والبقاء في الخارج في الأقل أكثر من ليلة[٧]

يُعد (E. Guyer Feuler عام ١٩٠٥)، هو أول من عرّف السياحة بشكل محدد، إذ عرفها بأنها ظاهرة مألوفة من ظواهر العصر الحديث، وهي تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة والى تغيير البيئة والإحساس بجمال الطبيعة، وان نمو هذا الإحساس

إلى الشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة في مناطق لها طبيعة خاصة وهي ثمرة من ثمار تقدم وسائل النقل(توفيق،٢٢،١٩٩٧) [٨].

وفي عام (١٩٤٢) عرّف رئيس جمعية خبراء السياحة العالمية الأستاذ (Hunziker) السياحة: هي مجموع العلاقات الناتجة بين الأفراد والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين المؤقتة، طالما إن هذه الإقامة لا تؤدي إلى ممارسة أي نوع من العمل أو أي نشاط يعود بفائدة [٩].

اذ يمكن تعريف السياحة بأنها " نشاط انساني يعبر عن حركة وانتقال الأفراد والأحوال من مكان الى آخر لأغراض متعددة غير أغراض العمل وبصورة مؤقتة لا تقل عن (٢٤) ساعة ولا تزيد عن سنة واحدة .

وعرفت السياحة ايضاَ بأنها " أنشطة الأشخاص الذين يتوجهون ويقيمون في مكان خارج اقامتهم المعتادة مدة لا تزيد عن سنة بهدف المتعة أو الأعمال أو أغراض أخرى.[١٠]

وقد عرفها الطائي بانها " عملية تنطوي على تغيير في المكان والخطوة الزمنية. [١١]

لقد استخدم مصطلح الجغرافية السياحية لأول مرة من قبل (Strander) وذلك في عام ١٩٠٥، حيث انه كان يرى إن من أسباب تطور وبلورة السياحة هو الإلمام بالجوانب الطبيعية والبشرية. أما (Wegner) عام ١٩٢٩، فقد أكد على دور التأثيرات المتبادلة بين العوامل الجغرافية وانعكاسها على الجانب السياحي [١٢].

لقد عدت الجغرافية السياحية كونها أحد فروع الجغرافية من قبل الجغرافي (S. Leszczyeki) عام ١٩٣٩، حيث انه كان يرى بأن هدف الجغرافية السياحية الاساسي هو التحديد العلمي للقيمة السياحية للبيئة الطبيعية ودراسة إمكانات حركة السياح مع المحافظة على مميزات هذه الإمكانات [١٣].

ثانيا : مفهوم السياحة الدينية

هي نوع من انواع السياحة قصيرة الأمد التي تكون بوازع ديني يجعل من الزيارة للأماكن المقدسة حاجة ضرورية للزائر ، وهي وجهة لأنشطة سياحية مفضلة بالنسبة للسائح وذات تأثير قوي فيه اذ تجذبه زيارة هذه المواقع الدينية باستمرار حتى وإن كانت في مناطق بعيدة، وبشكل نموذجي تحتاج مثل هذه الجواذب إلى إمكانات معينة لتنظيم هذا النوع من السياح.

وللسياحة الدينية مفاهيم عديدة منها :

١–السياحة الدينية تعرف بأنها " السفر بهدف زيارة الأماكن المقدسة ، كما أنها تعد من العناصر الأساسية في الثقافة الاسلامية ، وهي ليست زيارة الآثار ومعالم المدن التاريخية والدينية فحسب بل تكون كنتيجة نهائية ، ووسيلة للتعارف بين المجتمعات والأطلاع على تقاليدها وعاداتها ودراسة ثقافتها وهي أداة للتواصل الحضاري والثقافي بين شعوب العالم "

٢–وكما تعدر السياحة الدينية هي من الشعائر الدينية لملايين من المسلمين وتشكل أهمية في حياتهم ، وتحقق الاتصال الروحي ما بين الانسان وخالقه ، فاندفاعه يكون قويا على مر العصور فهو يجتاز الحواجز والحدود لمسك الضريح أو تقبيل التراب وهذا الشعور أدى الى زيادة عدد كبير من الزوار ، ولا يفوتنا ان نذكر بأن العراق يمتلك ستة قباب ذهبية من سبع قباب في العالم الاسلامي .

٣–و عرفها الخضيري بأنها " أحد أنواع السياحة التقليدية والتي تمثل مصدرا هاما ومتجددا من مصادر السياحة وخير مثال على ذلك رحلات الحج السنوية والعمرة وزيارة المزارات والأماكن التي شهدت أحداثا دينية هامة " . [١٤]

السياحة الدينية "هي التدفق المنتظم من السياح القادمين من داخل أو خارج بلد يمتلك أماكن جذب سياحي ديني مقدسة بقصد اشباع الجانب الروحي لهم وفق ما تمليه عليهم اعتقاداتهم الدينية "

وعرفت السياحة الدينية بأنها " ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السائحين من أماكن اقامتهم إلى مناطق اخرى بهدف القيام بزيارات دينية داخل وخارج الدولة لمدة من الوقت.

وتناول حميد السياحة الدينية وعرفها بأنها " السفر من دولة الى اخرى والانتقال داخل حدود بعينها لزيارة الأماكن المقدسة فهي سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان وكذلك هي مزيج من التأمل الديني والتراثي من أجل الدعوة والتقرب الى الله " [١٥]

ثالثا : الثقافة السياحية :

يتمثل ثقافة السياحية في رغبة السائح للتعرف على مجموعة المعتقدات والسلوكيات وإسلوب الحياة في البلدان التي سيزورها، فالسفر إلى باريس مثلا يتعرف السائح على الثقافة الفرنسية، أو إلى أفريقيا وقبائلها، أو إلى الأحياء القديمة في المدن الإسلامية. ان الدوافع دينية ترغب صاحبها بالسفر لزيارة المساجد القديمة والكنائس القديمة والأديرة والعتبات الدينية....

وتعد الثقافة السياحية من اهم عناصر تنمية السياحة ، كما ويلعب العامل الديني والروحي دورا فاعلا في السياحة الدينية بشكل خاص ، ولذلك يمثل الوعي السياحي في هذا الإطار مدخل يمكن الاستفادة منه في جانبين سواء كان ذلك على المستوى الديني أو السياحي.

اذتعدالثقافة السياحية عنصرا مهما وعاملا مؤثرا في السياحة وتطورها من جهة ، والسائح والتأثيري نفسيته من جهة أخرى ، لذا فان اغلب الدول التي تمتلك حركة

سياحية ، تعد برامج عمل في معاملة السائح الوطني والأجنبي خاصة لان السائح الذي يزور منطقة معينة أو بلد معين ينقل صورته وتطلعاته ومشاهداته ومعاملة الناس له إلى أفراد مجتمعه الأصل فاذا كانت الصورة التي ينقلها جيدة ومعاملة الناس له لائقة ستشجع الأخرين على الوفود إلى المنطقة أو البلد الذي زاره السائح وبالعكس اذا كانت الصورة عكس ذلك فان هذا يؤثر على القدوم إلى تلك الدولة أو المدينة .

وقد اختلفت الدراسات التي تناولت أهمية الثقافة السياحية ومداخل بناءها ، ويمكن لنا ان نبين بعض هذه الدراسة ، فمثلا ينطلق (Machlouzarides) من أهمية المدخل التسويقي في بناء الوعي السياحي وتسويق المقاصد السياحية ، إذ أظهرت الدراسة أهمية التسويق الإلكتروني في عمليات بناء الثقافة والوعي ، حيث يمكن للمواطن من التعرف على العديد من المصادر السياحية البشرية والطبيعية من خلال المواقع الإلكترونية . [١٦]فيما أشار الدراسة الي قدمها كل من (Dale and Robinson) ، وأخرى لـ (Devine) إلى أهمية التعليم والتدريب لبناء الوعي الثقاف في صناعة السياحة والضيافة ، في حين ذهبت الدراسة التي قدمها كل (Gomezelj and Mihalic) إلى ابد مما يذهب الية الدراسات السابقة حيث عدت ان الوعي لدى سكان الدولة بأهمية السياحة يجعل القطاع أكثر تنافسية على اعتبار ان الأنسان هو القاعدة الأساسية في تنمية القطاع والاهتمام به ، حيث ربطت الدراسة بين بناء الوعي السياحي والقدرة التنافسية للقطاع على المستوى المحلي والدولي .

وتبرز أهمية التعليم السياحي سواء على مستوى الجامعات أو المدارس في بناء الثقافة السياحية ونشر الوعي القائم على الاهتمام بالسياحة هذا ما أكدته الدراسات التي قدمها كل من (Charlesworth) و (Aksu and Koksal) و (Lam and Xiao) .

ومن بين اهم الدراسات في هذا المجال دراسة (Wang and Krakover) التي عدت ان بناء من الثقافة والوعي السياحي يعتبر شرطا أساسيا لتسويق أي منطقة سياحية لأجل جذب الأفواج السياحية ألها ، كما أكدت الدراسة على أهمية دور المواطن العادي في إيجاد الوعي السياحي لارتباط السياحة بسلوكيات الأفراد واعتبار السياحة قضية مجتمع أكثر منها قضية تخص القطاعين الخاص والعام "

وبناء لما تقدم ومن خلال متابعة الدراسات السابقة نتوصل إلى ان عنصر الثقافة السياحية بكل مراحلة وجهاته المستهدفة ، يشكل ركناً أساسيا في أي عملية تنمية للقطاع السياحي بمختلف أنواعه ، فهو احد العوامل المهمة في عملية صنع السياحة وتسويقها ، ويشكل هذا الموضوع عنصر ملح اذا كنا نتحدث في اطار السياحة الدينية ، لما يمثله هذا القطاع بالإضافة إلى العامل المادي الربحي ، غير ان العامل الديني وما يشمل عليه من قيم دينية وروحية ، يجده البعض ان التوعية به ونشره واجبا شرعيا ، وعليه تشكل الثقافة السياحية ذو بعدين (مادي وديني) يصب كلاهما في تنمية القطاع السياحي وتطوير السياحية الدينية . [١٧]

ومن المغريات الحضارية توفر الخدمات والتسهيلات السياحية وتتمثل في :-

- سهولة الوصول لمناطق الجذب السياحي ....
- توفر الخدمات مثل المياه والنقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية والمطاعم ، والمبيت والصحية .
- سهولة الحصول على تأثيرات الدخول (VISA)

أن للثقافة السياحية أهمية كبيرة من الناحية الثقافة والإعلامية ، تكمن أهميتها في معرفة المواطن لمعالم وطنه وتنمية أدراكه ورفع مستواه الثقافة والارتقاء بوعيه السياحي مما ينعكس على حسن تفاهمه مع السياح الأجانب والمحافظة على المرافق السياحية

والأثرية وان التسهيلات التي تقدم للسائح الأجنبي ومعاملته بشكل حسن سوف ينعكس في نقله للمعلومات عن البلد الذي زاره إلى أبناء شعبه مما يخلق منه وسيلة إعلامية مجانية للبلد والمدينة ، لذا فان الثقافة والوعي السياحي لدى سكان المدينة أو البلد بصورة عامة مهم جدا ، ويجب ان يحمل على محمل الجدية والارتقاء به إذا ما اردنا حركة سياحية من خلالها نحصل على نتائج مقبولة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافة والديني ... الخ

فإن السياحة لها دور تربوي بتزايد وباستمرار حيث أصبحت مؤسسة تربوية وعن طريقها يمكن التعرف والاتصال وتوطيد العلاقات الاجتماعية وهي تعمل على تطوير الأنسان سيكولوجيا عن طريق المحافظة على الصحة وتجديد القوة عند الشعور بالعتب ، بالإضافة إلى الدور المؤثر للسياحة الدينية بما تضفيه من طمأنينة ونقاء في النفس البشرية عبر التقرب إلى الله عز وجل. [١٨]

المبحث الثاني : مقومات الجذب السياحي الديني في محافظة النجف الأشرف

أولا: مرقد الامام علي (عليه السلام) :

ان مكانة مدينة النجف تأتي تعبيرا عن مكانة الأمام علي (عليه السلام) فهو التلميذ الأول للرسول القائد محمد (صلى الله عليه واله وسلم)الذي تحمل مسؤولية حمل راية الاسلام مع رسولنا الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ولهذا كانت ولازالت مدينة النجف تحظى بأهمية كبيرة.

ومن أهم المراقد الموجودة في النجف الاشرف هو مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

ان ضريح الامام علي (عليه السلام) هو الذي أعطى لمدينة النجف تلك المكانة الدينية المقدسة والعظيمة فهو يعد قيمة حضارية وثقافية لعدد من الشعوب غير

المسلمة ، وقيمة دينية للمسلمين الذين يعرفون الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وأمير المؤمنين .

ولد الامام علي في الثالث عشر من شهر رجب المبارك (يوم الجمعة) وقبل بعثة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) باثنتي عشرة سنة ، وهو أول من أسلم وآمن وكان يحمل لواء رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو ابن عمه وزوج البتول فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، واستشهد في (٢١) رمضان سنة (٤٠) هجرية (٥١) . [١٩]

وقد قضى حياته فداء للدفاع عنها . اذ يضم المرقد الشريف رفات الامام علي (عليه السلام) ، ويحيط بهذا المرقد (الضريح) ثلاثة أسوار ، ويمتاز بناء الضريح الطاهر بفخامته وطرازه المعماري الهندسي (الاسلامي) ، وقد اظهر قدرة العرب على ابراز عنايتهم الابداعية فيما يتعلق بجمال الريازة والاستخدام البديع للرخام الابيض الذي زين معظم واجهات المرقد الشريف .

ولهذا المرقد قبة واسعة وجميلة ارتفاعها حوالي (٣٥) م ومحيط قاعدتها (٥٠) م وعرضها (١٦) م وتحتوي على (١٢) شباكا جميعها مزينة بالقاشاني والمرايا البديعة ، وقد وضع فوق المرقد صندوق من الخشب مرصع بالعاج ونقشت عليه بعضا من آيات القرآن الكريم ويحيطهما شباكان أحدهما من الفضة والآخر من الفولاذ .

ويعلو الشباك الفضي المحيط بالصندوق الخشبي تاج من الذهب الخالص يحيط بالروضة الحيدرية من جوانبها الاربعة رواق مسقف ، ومن الجهة الشرقية ايوان الذهب ويقع على جانبيه مئذنتان مذهبتان ، ويحيط بالمبنى كله الصحن الشريف وله سور عالي مؤلف من طابقين وفيه أربع ابواب رئيسية تتوسط جدران الغرفة وتصلها بالرواق . وان القبة مزينة بالفسيفساء من الداخل ومنقوشة بها اسماء الأئمة المعصومين (

عليهم السلام) وبعض آيات الذكر الحكيم ومقطوعات من الشعر العربي الخاص بمدح امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، كما يحتوي المرقد على عدد من المساجد وهي : مسجد عمران بن شاهين ، مسجد الخضراء ، مسجد الراس ، ايوان العلماء ، تكية البكتاشية . ويغطي القبلة الى الصحن الشريف عبر خمسة أبواب هي : باب القبلة ، باب السوق ، باب العمارة ، باب الطوسي ، باب صغير تقابل جامع الخضراء يسمى (باب العبايجية) .

كما تتوزع في المدينة أعداد من المقامات والمزارات اثنان منهما في المقبرة العامة واربعة في المدينة القديمة وواحدة في منطقة الاحياء الحديثة فسوف نتكلم عن مقبرة النجف بصورة عنها .

ثانيا : مقبرة النجف

تعد مقبرة النجف من أوسع المقابر في العالم وتعرف بأسم وادي السلام لأعتبار هذه البقعة من الأرض ملتقى ارواح المؤمنين وهي تقع بالقرب من مرقد الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث توسعت هذه المقبرة بشكل كبير جدا ، وهي تضم رفات الانبياء والأئمة والاصحاب والتابعين والأولياء الصالحين وملايين من البشر ، ويأتي لزيارتها الكثير من الزائرين.[٢٠]

وسوف يتم توضيح المراقد الموجودة في المحافظة وكما يأتي :

- مرقد نبيا الله هود وصالح (عليهما السلام) : وهي من القبور المشهورة والمعروفة في النجف ويقعا في الجهة الشمالية من مدينة النجف داخل وادي السلام القديمة .
- مرقد مسلم بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب (عليه السلام) وهو سفير الامام الحسين (عليه السلام) وابن عمه الذي أرسله الى الكوفة وأستشهد هناك

في سنة (٦١) هجرية قبل وصول ركب الامام الحسين (عليه السلام الى العراق ، ويقع المرقد بجانب مسجد الكوفة ويعلوه قبة ذهبية فخمة .

- مرقد كميل بن زياد النخعي (عليه السلام) : وهو صحابي جليل أدرك من حياة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ثماني عشرة سنة ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة (٨٢) هجرية عن عمر يناهز (٨٩) سنة . حيث يقع مرقده الشريف في منطقة الحنانة بين النجف والكوفة .
- مرقد هاني بن عروة بن نمران بن عمرو (عليه السلام) : وهو شيخ جليل ينتهي نسبه الى غطيف بن مراد بن مذجح ، استشهد في الكوفة سنة (٦٠) هجرية في يوم التروية على يد أبن زياد عن عمر يزيد عن تسعين سنة حيث يقع مرقده الشريف بجانب مسجد الكوفة ومقابل مرقد مسلم بن عقيل .
- مرقد المختار الثقفي بن ابي عبيدة الثقفي : وهو الصحابي الجليل وقائد معركة الجسر التي استشهد فيها ، يقع مرقده الشريف في مسجد الكوفة الى جانب مرقد مسلم بن عقيل (عليه السلام) .
- مرقد ميثم التمار : وهو أبو سالم ميثم بن يحيى التمار ، وهو عالم فاضل وأحد أصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) واستشهد في الكوفة قبل مقدم الامام الحسين (عليه السلام) بعشرة أيام سنة (٦١ هجرية – ٦٨٠ ميلادية) . حيث يقع مرقده الشريف غرب وجانب مرقد مسلم بن عقيل (عليه السلام) وغربي مسجد الكوفة الجامع .
- مرقد خديجة بنت الامام علي (عليه السلام) : توفيت وهي طفلة صغيرة ودفنت مقابل مسجد الكوفة في زمن الامام علي (عليه السلام) ، وقد شيدت قبة

فوق المرقد باللون الازرق وسياج وحديقة لقبرها سنة (١٣٦٢ هجرية – ١٩٤٢ ميلادية) . حيث يقع المرقد الشريف خارج مسجد الكوفة الجامع .[21]

- مرقد السيد ابراهيم بن الحسن المثنى بن الامام السبط الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) : لقب بالغمر لأنه كان يغمر الناس بالكرم والجود والفضل مما تجود به يداه .ولقب بالشبيه لأنه كان أشبه الناس برسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، توفي الحسن في سنة (١٤٥ هجرية) في السجن عندما سجنه ابو جعفر المنصور العباسي خوفا من ثورته . حيث يقع مرقده الشريف في حي كندة قرب الشارع السنة (نجف – كوفة) ويعلو المرقد قبة زرقاء .
- مرقد الحسن بن الحسن المثنى بن الامام السبط الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) : توفي في السجن خلال عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وتوفي معه في نفس السجن أخوته وبنو عمومته . حيث يقع المرقد قرب مدينة الكوفة ويعلوه قبة باللون الأزرق .

كما توجد هناك الكثير من المقامات ومنها :

١) مقامات الأنبياء

- مقام النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام)
- مقام النبي ادريس (عليه السلام)
- مقام النبي يونس (عليه السلام).
- مقام النبي نوح (عليه السلام)

مقام الصالحين ، ويسمي بمقام الاولياء والصالحين ، والبعض يسميه مقام النبي صالح (عليه السلام)

٢– مقامات الأولياء الصالحين :

- مقام الامام المهدي (عليه السلام)
- مقام الامام زين العابدين (عليه السلام)
- مقام الخضر (عليه السلام)
- مقام جعفر الصادق (عليه السلام)
- مقام صافي صفا مقام بنات الحسن
- مرقد الحسن بن الحسن المثنى بن الامام السبط الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) : توفي في السجن خلال عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وتوفي معه في نفس السجن أخوته وبنو عمومته . حيث يقع المرقد قرب مدينة الكوفة ويعلوه قبة باللون الأزرق
- جامع ومرقد الشيخ الطوسي .

يجب علينا أن نذكر ان نسبة عالية من دخل سكانها تأتي عن طريق تقديم الخدمات التي يتطلبا الزائر كالإيواء (الفنادق ، الشقق ، البيوت) والمأكل (المطاعم) والنقل وغيرها من الخدمات الضرورية ، لذا تعتبر عنصرا أساسياً لإقتصاد هذه المحافظة.[22]

ثالثا : التوزيع المكاني أو الجغرافي للفنادق في محافظة النجف الأشرف:

تتكون محافظة النجف الأشرف من أقضية ونواحي وقرى ، وعلى وفق التقسيم الإداري فأهم ما تتكون منه المحافظة النجف الأشرف ، الكوفة المقدسة ، المناذرة ، وناحية الحيرة ، الحيدرية العباسية ، الشبكة ، الحرية ، المشخاب ، القادسية. وبحسب إحصائية لدائرة إحصاء محافظة النجف الأشرف ، تبين بأن الفنادق البالغة (٤١) فندق تتركز في مدينة النجف الأشرف...

وتوزعت هذه الفنادق وعلى وفق الجدول رقم (٩) ، فإن الفنادق

الواقعة في: شارع زين العابدين (١٧) فندق أي بنسبة (٤٢٪)... شارع الطوسي (٦) فنادق... شارع الرسول فيها (٥) فنادق...

وساحة الميدان (٢) فندق... شارع أبو صخير (٢) فندق.. بجوار نصب ثورة العشرين (١) فندق.... شارع الامام المهدي (عليه السلام) (١) فندق.... مقابل الكراج الموحد على شارع كربلاء(١) فندق... ويمكن متابعة توزيعها على المخطط التقريبي رقم (١) والذي يبين النظرة الشمولية للشوارع الرئيسية في مدينة النجف الأشرف... [٢٣]

ما الأقضية والنواحي الأخر ، فإنها لم تحظ بأي فندق يذكر ، وربما يعود وجود الفنادق كثيرة داخل مدينة النجف الأشرف ، لأسباب عدة منها: لقربها من مرقد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ووادي السلام) (المقبرة) ، والأسواق والمطاعم وبالأساس لاعتبارات دينية تخص العبادات... فضلا عن محاولة الزائر من داخل القطر أو من خارجه ، سواء كان عربيا أو أجنبيا ، ومن مختلف المذاهب ، لقضاء أطول مدة ممكنة بالقرب من مرقد الإمام علي (عليه السلام) للزيارة ، وأيضا الأسباب قدسية القرب من المرقد الشريف.. وجدير بالذكر أن هناك فنادق لم تسجل في إحصائيات دائرة إحصاء محافظة النجف الأشرف ، وربما يعود السبب لعدم تكامل شروط اعتبارها من الفنادق التي تسجل ضمن الإحصائية... هذه الفنادق ، كانت عددها ضمن شارع زين العابدين (عليه السلام) (٢) فندق ، وفي شارع الطوسي (٢) فندق ، وفي شارع الصادق (دورة الصحن الشريف) فندق واحد ، وفي شارع الرسول فندق واحد ، وغيرها من أماكن المبيت التي لا تأخذ صفة الفندق... وترتفع نسبة الفنادق التي يكون بناؤها على مساحة أرض ضيقة ، نسبة إلى مثل هذه الأنشطة الخدمية – التجارية ، وبناؤها قديم يحتاج إلى الصيانة والترميم المناسب لمكانها

ومكانتها في الأنشطة السياحية... وجدير بالذكر ؛ إذا كانت الفنادق بمستوى الطموح ، فإنها تشجع السائح أو الزائر على البقاء أطول مدة ممكنة.

رابعا : سبل تطوير السياحة الدينية في محافظة النجف الأشرف:

لا يمكن أن يقدم أي مشروع ، أنشطته على أتم وجه ممكن ، إلا بتوافر المقومات البنائية ، الأفقية والعمودية وبالخطط المناسبة له. فبلا خطة ومعرفة الأساليب المطلوبة في تنفيذها ، سيتخبط المشروع ويتيه في مجالات تنفيذ الأعمال ، وربما يفشل في أعماله ، لكونها الخريطة المرشدة للتنفيذيين ، ومن سلامة الخطة وتلبيتها للحاجات ، سلامة واستمرار أي مشروع.... كذلك السياحة بشكل عام ، والسياحة الدينية بشكل خاص ، لا يمكن أن تؤدي أعمالها ، وبما يناسبها من أداء ، وبالخصوص ما يتعلق بالوافدين من الخارج ، إلا بوجود الدليل السياحي ، كشخص متخصص بأداء مهام الدليل السياحي ، وكمطبوعات تعليمية وتوجيهية للسائح ، وما يحققه من اختصار المسافة والزمن... وقد يكون الشخص معنوي متمثل بالشركات أو المؤسسات السياحية أو الجهات المعنية ، أو يكون الشخص الحقيقي متمثل بالفرد الذي يتحمل مهام الدليل السياحي.[٢٤]

وما تدعم المؤسسات السياحية ذلك. ، هو بالمطبوعات السياحية ، لتكون الرافد الآخر أو المكمل لمهام الدليل السياحي... ويتم إعداد المطبوعات ودعمها بالمعلومات التاريخية والمعاصرة والصور ، والقيام بطبعها وتوزيعها على السائحين أو الزائرين ، بحيث تكون حلقة وصل بين مهام الدليل والمناطق السياحية والسائح ، ومنها بالخصوص ، ما تتطلبه مهام السياحة الدينية... فتكاملها يؤدي إلى إعطاء فرصة التمتع بأوسع جوانب سياحية ممكنه ، وبأقصر مدة ممكنة ، وبأدق معلومات توضيحية ، مع انبعاث انطباع داخلي للسائح عن المنطقة المعنية ، بالشكل المناسب لها ،

وبمكانتها النفسية والروحية.... ومما يحقق ذلك ، الإسهام في تكرار مثل هكذا سياحة أو زيارة ، والمكوث لأطول مدة ممكنة في هذه الأماكن ، وبانطباع الراحة والتمتع بالإقامة... وبالدليل السياحي يمكن حماية السائح من الضياع والاستغلال ، والحيلولة دون ما يولد الإساءة والانطباع غير الحسن عن المنطقة المطلوب زيارتها... وهذه الخدمة الجليلة والإنسانية ، ترفع من شأن البلد المعني ، وتتكامل مع أنشطة متنوعة المرافق الخدمية المتوافرة في المناطق أو المواقع السياحية ، وبالخصوص ، الخدمات الفندقية منها... وما المشاريع أو المؤسسات السياحية العالمية أو الدولية ، إلا وجه آخر لحماية سمعة البلد ، وحماية السياحة والسائح أو الزائر معا ، وحماية المناطق السياحية ، وما تتطلبه من خدمات ، وما يذلل الصعاب والوصول لإشباع حاجات ورفاهية السائح داخل البيئة السياحة التي ينشدها...

لذا فإن ضرورة وجود الدليل السياحي ، وتطوير قدراته ومهاراته بالتدريب ، كما هو عليه ، تطوير اللغة ومستوى الثقافة ومستوى إمكانياته واستعداداته للتطوير.. وتفتقر محافظة النجف الأشرف إلى الدليل السياحي ، بكل فنادقها ، ويفتقر إلى المطبوع للدليل السياحي... وهو ضعف وخطر على تنمية السياحة التي تنوعت ، وأبرزها الظاهر للعيان ، هي السياحة الدينية ، وما رفدت المنطقة من حركة اقتصادية– اجتماعية ، وما رفدت حتى الجانب الثقافي للمنطقة ، وبالخصوص في مدينة النجف الأشرف... وبطبيعة الحال ، وتختلف النجف الأشرف ومما ثلاثها ، بخصوصياتها عن الكثير من المدن ، لما لها من منوع من الحركة الاقتصادية والعلمية ، وما تكسبه كدخل من العملة الصعبة وهو الداعم للدخل الوطني أو القومي ، وداعم للدورة الاقتصادية واقتصاديات السياحة ، وداعم لزيادة فرص العمل فيها ، وما تحققه من جذب للموارد البشرية ورؤوس الأموال... إذن لابد من وجود الدليل السياحي

المتخصص بلغته السياحية والمعرفية واللغوية ، ومنه معرفته بلغة السائح أو الزائر ، الخدمة الحركة السياحية ومؤسساتها ومشاريعها المتنوعة ، ومنه الفنادق والأسواق التجارية والمطاعم.... وعموما وبعد المباحث المتقدمة ، يمكن إجمال أهم السبل الكفيلة بتطوير الخدمات الفندقية وبالآتي[٢٥]:

١- زيادة رؤوس الأموال المستثمرة على أكمل وجه في مجال الخدمات السياحية والصناعة السياحية وتكاملها...

٢- الاعتناء بالفنادق وما تحتويه من الغرف الخاصة بالنزلاء أو الزائرين أو السائحين ، وبكل ما يتعلق براحتهم من أثاث ووسائل ترفيهية ، وتوافر المياه والكهرباء والنظافة والتعقيم...

٣- التدريب المتواصل والمواكب لكل تغيير وتطوير ، داخل وخارج المدن والمحافظات والدول ، من أجل تطوير الخدمات ومتطلباتها من المادية وغير المادية والنفسية....

٤- اختيار ما يناسب نوع السياحة وطبيعتها وبيئتها وخصوصياتها ، فمثلا السياحة الثقافية تختلف عن السياحة السياسية أو السياحة الآثارية أو التاريخية أو الرياضية أو التعليمية أو سياحة المؤتمرات والندوات... وجميعها وغيرها يختلف عن السياحة الدينية ، لما لهذه السياحة من خصوصيات وعموميات ، أساسها الأماكن الدينية ، وقوة جذبها..

٥- يتوجب الاهتمام والنظر إلى الخدمات وانسيابيتها ، داخل الوحدات السياحية أوما يحيطها ، بما في ذلك الخدمات الفندقية...

٦- مطابقة بين الخدمات ودرجة تصنيف الفنادق ، وقدرة الفنادق لتحمل هذه المسؤولية... الاهتمام بالجانب التخطيطي للخدمات الفندقية وإمكانية تنفيذ ما يخطط

للفنادق والخدمات ، ومراعاة التذبذبات التي تتصف بها السياحة الدينية من سنة أو موسم أو شهر أو يوم إلى آخر ، تبعا لتطور حاجات السائح أو الزائر[٢٦]

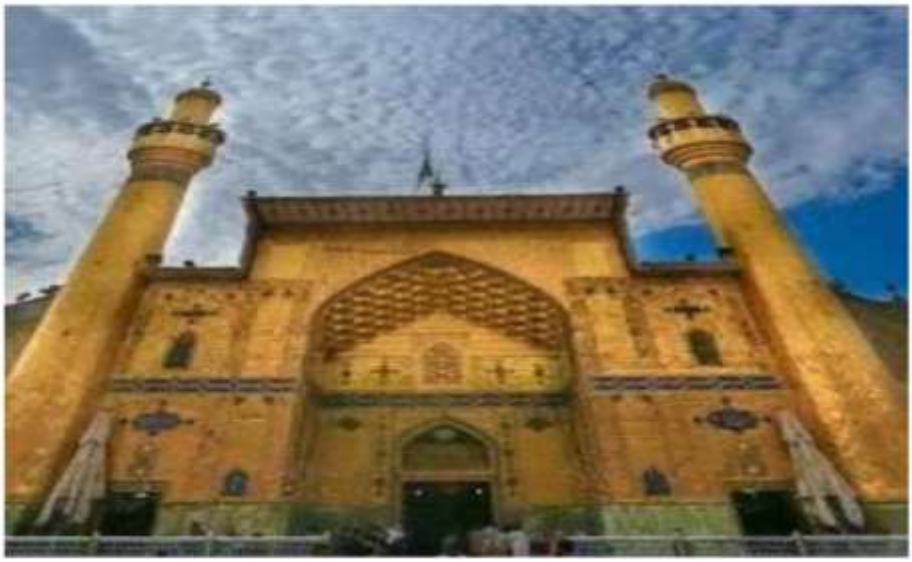

الاستنتاجات والتوصيات

١. يعد المرقد نواة تكوين المدينة وهو يمثل المركز الوظيفي والمعماري والتخطيطي الذي يتحكم بجميع أجزاء المدينة ويسيطر عليها إذ تتجمع حوله كافة الفعاليات كالتجارة وخدمات أخرى لتقديمها للزوار فتكثر فيها الفنادق والخانات والأسواق حتى تكاد تطغي على الوظيفة الدينية .

٢. أن الموقع الديني دورا مهم في التأثير في حجم المدينة وذلك لماله من دور فاعل على نشاط المدينة الاقتصادي وهذا ينعكس بدوره في تحديد الأساس الاقتصادي لها والذي يعني الإيرادات المالية التي تحصل عليها المدينة والناتجة عن مقدار ما تقوم به من نشاط اقتصادي يخدم سكان أقليمها والمدن المجاورة لها وتساعد هذه المدخولات على تطور وزيادة حجم تلك المدينة.

٣. خلق مناخ استثماري جديد يستقطب فرص الاستثمار الاقتصادي لأغراض التنمية المكانية من خلال أنشاء مصرف سياحي مختص تكون مهمته دراسة المشاريع الخاصة بالاستثمارات السياحية وأعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع المختلفة التي من الممكن أن تخلق فرص جديدة أمام تنمية الصحراء سياحيا.

٤. التركيز على إمكانية تطوير المواقع الدينية وتوسيعها وتوسيع الخدمات المرتبطة بها

٥. إجراء الدراسات اللازمة لتحديد الأحتياجات للخدمات الفندقية والمطاعم بحيث تتوازن مع القادمين لهذه المدينة .

٦. ضرورة أستغلال المردودات المالية التي تحصل عليها المدينة والناتجة عن نشاطها الديني المتواصل لتنمية وتطوير الخدمات اللازمة لزوارها.

٧. ضرورة تحقيق الأمن والاستقرار من قبل الحكومة لتوفير الحماية للزوار ولجميع الجنسيات لغرض تأمين وصولهم من المنافذ الحدودية وحتى الأماكن المقدسة.

٨. ضرورة الاهتمام بالواقع السياحي في المحافظة وعدم التركيز فقط على السياحة الدينية وتنمية السياحة الصحراوية باعتبارها رديف للسياحة الدينية وتشجيع عمليات الاستثمار السياحي في المجالات السياحية وخاصة تلك الموجودة في المحافظة مثل المواقع الأثرية والتاريخية فضلا عن الإمكانات الطبيعية المتمثلة بالموارد المائية كالعيون والينابيع المعدنية .

٩. الاهتمام بمجال تبادل الخبرات والكفاءات على المستوى الإقليمي والعالمي في مجال السياحية وخاصة في مجال السياحة الدينية والسياحة البيئية ، وذلك لرفع القدرات والمهارات للكادر السياحي في المحافظة .

١٠. ضرورة الاهتمام بصيانة وتطوير مواقع العيون والينابيع المعدنية من خلال وضع خطط مدروسة تأخذ بنظر الاعتبار الكمية المطلوبة.

الهوامش

---

١ شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة البصرة ، كلية الآداب ، قسم الجغرافية (غير منشورة) ، ١٩٨٨ ، ص ١ .

٢ يوسف يحيى طعماس ، التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤ .

٣ عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف ، منشورات مكتبة التربية في النجف ، النجف ، ١٣٨٥ هجرية ، ص ١٠ .

١ علي حسين شلش ، ماجد السيد ولي ، عبد الأله رزوقي كربل ، مناخ العراق ، جامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٨، ص١٧.

٥ صباح محمود محمد وآخرون ، مقدمة في الجغرافية السياحية مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٠.

٦ سيناء صالح مهدي الأحمر ، جغرافية السياحة الترويحية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٨ .

(7)Donald E. Lundberg, “The Tourist Business”, 3rd ed., CBI, Publishing Company Inc., Boston, 1976, P.6.

(٨) ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهدان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧، ص٢٢.

(٩) صلاح الدين عبد الوهاب، المنهج العلمي في صناعة السياحة، المجلد الأول، النظرية العامة للسياحة، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣١.

(٤) منال عبد المنعم مكية، السياحة تشريعات ومبادئ ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، ط ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٠

١١ حميد عبد النبي الطائي ، أصول صناعة السياحة ، مؤسسة الوراق للنشر ، الطبعة الأولى ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١ .

(12) H. Robinson, Op.cit, P.xxiv–xxv.

(13) Ibid., P.xxiv–xxv.

١٤ محسن الخضيري، التسويق السياحي – مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٨٧ .

١٥ جودة لطفي حميد، افاق السياحة الدينية في محافظة كربلاء واثارها المباشرة وغير المباشرة ، مجلة جامعة أهل البيت (عليهم السلام) ، العدد الرابع ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٩ .

١٦ محسن الخضيري، التسويق السياحي – مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٨٧ .

١٦ جودة لطفي حميد، افاق السياحة الدينية في محافظة كربلاء واثارها المباشرة وغير المباشرة ، مجلة جامعة أهل البيت (عليهم السلام) ، العدد الرابع ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٩ .

١٧ خليل إبراهيم احمد وزهير عباس عزيز ، دور وسائل الاعلام المقروءة في تنمية الوعي السياحي الديني في كربلاء المقدسة ، مجلة الإرادة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية ، العراق ، ٢٠١٣ ، العدد ٩٥ ، ص ٤٢٣ .

١٨ خليل إبراهيم احمد وزهير عباس عزيز ، مصدر سابق ، ص ٤٢٥ .

١٩ غزال ، رياض ، المعالم الاثرية والسياحية للوطن العربي ، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، دمشق ١٩٧٥ ، ص ٥٩ .

٢٠ محمد حسين ، مزارات أهل البيت (عليهم السلام) وتاريخها ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨ ، ص : ٤٥–٤٧

21 رؤوف محمد علي الأنصاري ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، مصدر سابق ، ص ٤٩ .

22 رؤوف محمد علي الانصاري ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، مصدر سابق، ص ٤٩ – ٥٠ .

٢٣ محمد حسين ، مزارات أهل البيت (عليهم السلام) ، مصدر سابق، ص ٥٥.

٢٤ عفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها،ج ٢، ط ٢، مطبعة النعمان، النجف الأشرف– العراق، ١٩٥٧، ص٧٧.

٢٥ حسين الدوري/ إعداد وتدريب القوى البشرية ؛ دراسة تحليلية لأهم الأصول العامة في التنمية الإدارية/ مطبعة الجامعة/ بغداد– العراق/ ١٩٨٥ ، ص٩٨.

٢٦ رمـزي زكـي، دراسات في أزمة مصر الاقتصادية مع إستراتيجية مقترحة للاقتصاد العربي في المرحلة القادمة، ط ١، المطبعة الفنية/ القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٦٦..

References

1- .Al-Ansari, Raouf Muhammad Ali, Tourism in Iraq and its role in development and reconstruction, Hadi Press Press, first edition, Beirut, 2008.

2- Al-Khudairy, Mohsen, Tourism Marketing - Integrated Economic Entrance, Madbouly Library for Printing and Publishing, Cairo, 1989.

3-Al-Tai, Hamid Abdel Nabi, Tourism Industry Origins, Al-Waraq Publishing Establishment, First Edition, Amman, 2000.

4-Al-Fadhli, Abdul Hadi, Najaf Al-Ashraf Guide, Publications of the Library of Education in Najaf, Najaf, 1385 AH.

5 .Hamid, Jouda Lotfy, The Prospects of Religious Tourism in Karbala Governorate and its Direct and Indirect Effects, Journal of Ahl Al-Bayt University (Peace be upon them), Fourth Issue, 2006.

6 .Khalil Ibrahim Ahmed and Zuhair Abbas Aziz, The Role of the Readable Media in the Development of Religious Tourism Awareness in the Holy Karbala, Will and Economy Magazine – Al-Mustansiriyah University, Iraq, 2013

7 .Sinai Saleh Mahdi Al-Ahmar, Geography of Recreational Tourism in the United Arab Emirates, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2004,

8 .Sabah Mahmoud Mohammed and others, Introduction to Tourism Geography with an Applied Study of the Iraqi Country, National Library, Baghdad, 1980.

9 .Muhammad Hussein, Ahl al-Bayt (peace be upon them) and its history, Al-A'la Foundation for Publications, Beirut, Lebanon 1988.
10 .Ghazal, Riyadh, archeological and tourist monuments of the Arab world, third part, first edition, Damascus, 1975.
11 .Khalil Ibrahim Ahmed and Zuhair Abbas Aziz, The Role of the Readable Media in the Development of Religious Tourism Awareness in the Holy Karbala, Will and Economy Magazine – Al-Mustansiriyah University, Iraq, 2013.
12 .Tamas, Youssef Yahya, spatial distribution of religious land uses in Baghdad, doctoral thesis (unpublised), submitted to the University of Baghdad, Faculty of Arts, 1997.
13 .Wahab Fahad Al-Yasiri, Tourism Awareness Among Undergraduate Students (Faculty Of Arts At The University Of Kufa As A Model), Journal Of The Faculty Of Basic Education - University Of Babylon, Iraq, 2013.
14 .Yasser, Shamkhi Faisal, Geographical Analysis of Agricultural Patterns in Najaf Governorate, Master's Thesis submitted to the University of Basra, Faculty of Arts, Department of Geography (unpublished), 1988
15 .Ramzi Zaki, studies in Egypt's economic crisis with a proposed strategy for the Arab economy in the next phase, 1st, Technical Press / Cairo, 1983.
16 .Afar Al-Sheikh Baqer Al-Mahba, the past and present of Najaf, vol. 2, 2nd, Al-Numan Press, Najaf Al-Ashraf - Iraq, 1975.
17 .Donald E. Lundberg, “The Tourist Business”, 3rd ed., CBI, Publishing Company Inc., Boston, 1976, P.6.
18 . Maher Abdulaziz Tawfiq, Tourism Industry, Dar Zahdan for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1997.
19 Salahuddin Abdel Wahab, Scientific Method in the Tourism Industry, Volume I, General Theory of Tourism, Cairo, 1967.